

تكوين الملكة الفقهية من خلال الأنشطة العلمية المساندة (جائزة متون أنموذجا)

د. عماد الدين محراز

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (المملكة العربية السعودية)، sed.ma3@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/06/24 تاريخ القبول: 2024/01/08 تاريخ النشر: 2024/03/14

ملخص:

إن تخرج كفاءات متمكنة من العلوم الشرعية؛ معتدلة السلوك والتفكير، تواكب عصرها وتحافظ على أصالة منهجها ومبادئها؛ لا يتحقق إلا بالتركيز على تنمية المهارات والملكات المختلفة، ومع تجدد النوازل والحوادث وحاجة الفقيه لدراساتها؛ كانت العناية بالعلوم الفقهية تفريعا وتأصيلا مطلبًا ملحقًا، وذلك يستدعي تكوينًا متكاملًا، من أكده تكوين الملكة الفقهية. إنَّ للأنشطة اللاصفية -إذا تم إعداد برامجها إعدادًا محكمًا يخدم المقررات الأكاديمية ولا يتصادم معها- أثرًا بالغًا لتحقيق النمو الشامل المتكامل والتربية المتوازنة، وما لمسه من نتائج من خلال إدارتنا لبرامج جائزة متون في تنمية الملكة الفقهية وتطوير مهارات الفهم المقترن بتفعيل الوسائل العصرية وطرق البحث؛ لدليل صريح على فاعلية ونجاعة تلكم النشاطات العلمية. وفي طَرُق مثل هذه المباحث عونًا للمشتغلين بالتدريس الفقهي وقواعده وأصوله على تحسين وتحويد الأداء التدريسي.

إن الأنشطة اللاصفية لا تشكل عائقًا عند تطبيقها بشكل يتكامل مع المنهج الدراسي المقرر، وسيتبين ذلك من خلال نتائج الاستبانة التي أجريناها على عينة من الطلبة المشاركين في الجائزة. وبعد تحليلنا لنتائج الاستبانة واختبار صدق الفرضية من خلال مؤشراتنا، وتفسير ما توصلت إليه الأرقام والنسب، تبين أن الأنشطة اللاصفية لها أثر إيجابي في تنمية الملكات الشرعية؛ وجودة المخرجات لهذه البرامج المساندة ظاهرة، وأن استراتيجية الأنشطة اللاصفية إحدى روافد النهضة بالكفاءات إذا استُغلت استغلالًا أمثل، وفق معايير الجودة وأسسها.

الكلمات المفتاحية: برامج؛ جائزة؛ فقهية؛ أنشطة؛ مساندة؛ متون؛ ملكة

مقدمة

إن تخريج كفاءات متمكنة من العلوم الشرعية؛ معتدلة السلوك والتفكير، تتكيف مع ذاتها وبيئتها، وتواكب عصرها وتحافظ على أصالة منهجها ومبادئها؛ لا يتحقق إلا بالتركيز على تنمية المهارات والملكات المختلفة، ومع تجدد النوازل والحوادث وحاجة الفقيه لبيان أحكام الله فيها؛ كانت العناية بالعلوم الفقهية تفريعا وتأصيلا مطلباً ملحاً، وذلك يستدعي تكويناً متكاملًا، من أكده تكوين الملكة الفقهية .

لقد كان سعي الجامعات في مختلف التخصصات لتحسين أدائها وتنمية ورفع إنتاجية وجودة مخرجات المنسوين إليها؛ أمراً لازماً، ويتأكد لزومه على المؤسسات التعليمية المختصة بعلوم الشريعة أن تبادر إلى بذل الجهد في سبيل تحقيق نظام جودة شامل، يسهم في تحقيق المتطلبات المرجوة لتكوين الملكات المختلفة لدى الطلبة، ينتج عنها كفاءات متميزة واعية بمتطلبات العصر في مجتمعاتنا.

وذلك قد يتحقق من خلال وضع آليات ومقترحات مركزة، وفي نفس الوقت تكون مرنة يتأتى معها التوسع في الجوانب التي يرى المهتمون ضرورتها وأهميتها.

إن تلك الجوانب قد تثمر إذا أمعن النظر في استراتيجية البرامج المساندة أو ما يُسمى بالأنشطة اللاصفية، والتي تكون مستقلة عن البرامج الرسمية للمؤسسة، وفي الوقت ذاته داعمةً لخطتها في تنمية الملكات العلمية والمهارية لدى منسوبيها، إذ المناهج الأكاديمية مهما بلغت من متانة، فهي غير قادرة على الوفاء بكامل متطلبات الجودة والكفاءة ما لم يرافقها برامج مساندة وأنشطة خارجية.

إننا نلاحظ وبظرة متأنية أن التعليم الصفّي بصفة عامة، واللاصفي بصفة خاصة بحاجة إلى إعادة النظر فيهما وتحسين نوعيتهما وزيادة فاعليتهما، لذلك لا بد من التكاتف من مختلف المؤثرين كالمشرفين التربويين والأساتذة الشرعيين والإداريين المهتمين ومن لهم سلطة القرار لتفعيل دور تلك النشاطات.

فللأنشطة اللاصفية -إذا تم إعداد برامجها إعداداً محكماً يخدم المقررات الأكاديمية ولا يتصادم معها- أثراً بالغاً لتحقيق النمو الشامل المتكامل والتربية المتوازنة، في ضوء الإمكانيات المتاحة ليكون الطالب مواطناً صالحاً ومنتجاً في المجتمع، الأمر الذي يجعل النشاط اللاصفي جزءاً من العملية التعليمية، وجزءاً مكماً للمنهج الأكاديمي وضرورة من ضرورات العملية التربوية.

لقد تحدث كثير من الباحثين عن الملكة الفقهية وسبل تنميتها وتكوينها وشروطها والأحكام المتعلقة بها، لكنني لم أقف على من درس دراسة خاصة تربط بين وسائل تعليمية حديثة وبرامج لاصفية مساندة، وبين تكوين تلك الملكة الفقهية المنشودة، ومن خلال هذه الورقة أحاول إبراز تلك الروابط مبيناً نجاعتها وأهميتها .

فما هو مفهوم الأنشطة المساندة أو البرامج اللاصفية؟ وما أهميتها؟

وما حقيقة الملكة الفقهية المرجو تكوينها؟ وما مقوماتها؟

وما هي السبل التي سلكتها "جائزة متون" من خلال برامجها المساندة المتميزة لتكوين وتنمية الملكة الفقهية لدى

طلابها؟

وما أثر تلك الأنشطة في تطوير وتنمية الملكة الفقهية من خلال جائزة متون؟

أولاً: مفهوم الأنشطة المساندة اللاصفية وأهميتها، وتحت مطالبان :

1. مفهوم الأنشطة المساندة

لعلّ المتأمل يرى أن النشاط اللاصفي الجامعي قد أخذ من الناحية النظرية أهمية خاصة في برامج الجامعات باعتباره رافداً أساسياً للعملية التعليمية، غير أنه يحتاج إلى تفعيل متكامل على أرض الواقع، ودعم من الجهات المختلفة بالوسائل المناسبة للرفع من جودة مدخلاته، طلباً لنتائج متميزة وجودة مخرجات مرضية.

وحتى تكتمل الصورة في هذه الدراسة، وترتبط محاورها لتُفرز نتائجها المرجوة، يجدر بنا الشروع في بيان مفهوم النشاط اللاصفي، من خلال ما وقفنا عليه من دراسات وبحوث حول الموضوع، فنقول:

لقد كان أول ظهور لمصطلح الأنشطة المساندة اللاصفية في السنوات الأخيرة من القرن الماضي، ثم زادت العناية به في بدايات هذا القرن الحادي والعشرين، باعتباره "أحد الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة، ذات التأثير الكبير على عملية التعلم داخل غرفة الصف وخارجها من جانب تلاميذ المدارس والمعاهد والجامعات، مما ساهم في زيادة توضيح مفهوم الأنشطة اللاصفية وأهميتها ومجالات تطبيقها في مختلف التخصصات الأكاديمية والموضوعات المدرسية والجامعية المتنوعة" (مجلة أوراق ثقافية مجلة إلكترونية).

لقد تعددت تعريفات النشاط اللاصفي، نظراً لتعدد الرؤى حول حدوده وكيفية ارتباطه بمجتمع المعرفة، وذلك على الرغم من وجود قواسم مشتركة بين هذه الرؤى وتلك التعريفات ويفيد في هذا المجال استعراض بعض هذه التعريفات:

فعرّفها سعد إبراهيم العلي الأنشطة اللاصفية بأنها: "تلك الأنشطة الثقافية والفكرية والاجتماعية والرياضية التي تسهم في بناء وإعداد الشباب الجامعي، وتحقيق لهم الشخصية المتوازنة المتكاملة، وذلك عن طريق تنمية وصقل طاقاتهم ومواهبهم، من خلال مجالس الطلبة واللجان الطلابية الاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية" (العلي، 1422 - 2001 ص56).

وتعرّف أيضا بأنها "عبارة عن مجموعة من الخبرات والممارسات التي يمارسها التلميذ ويكتسبها، وهي عملية مصاحبة للدراسة ومكملة لها، ولها أهداف تربوية متميزة، ومن الممكن أن تتم داخل الفصل أو خارجه" (مجلة أوراق ثقافية مجلة إلكترونية)

ونجد في المعجم التربوي من إعداد: ملحقة سعيدة الجهوية بالجزائر، يُعبرون عنه ببرنامج النشاط (Programme de l'activité)، ويُعرفونه بأنه: "مجموعة من الأنشطة الهادفة والمقصودة والمخطط لها بشكل علمي، يتم الإعداد لها مسبقاً، وفق خطة محددة الأهداف والمحتوى وأساليب التقويم، تتم تحت إشراف معلم تربوي لتساهم في تنمية مهارات الطلاب، وتحقيق الشخصية المتكاملة معرفياً ومهارياً ووجدانياً، تثري المناهج الدراسية وتخرجها من دائرة التقليد" (ملحقة سعيدة الجهوية، 2009م ص 108).

من خلال التعاريف المتقدمة يمكننا ملاحظة النقاط العريضة للنشاط اللاصفي، وتتلخص في الآتي:

- (1) أن النشاطات اللاصفية تقوم على برامج وخطط تُحدّد نوع النشاط وآلية تنفيذه.
- (2) أن ممارستها تكون خارج حدود الفصول غالباً ولذا سُمّيت: (لا صفية)، كما أنها لا تتقيّد بمناهج المؤسسة، ولذلك تسمى أيضاً بـ (لا منهجية).
- (3) تنوع النشاطات ما بين نشاطات علمية وثقافية واجتماعية ورياضية.
- (4) الهدف منها هو تنمية الكفاءات وتطويرها وصقلها حتى تعود على المجتمع بالنفع.

5) أن برامجها في الغالب مكتملة لبرامج المؤسسة التعليمية وداعمة لها.

2. أهمية الأنشطة المساندة اللاصفية

لقد تطرقت جملة من الدراسات التربوية المتخصصة العربية منها والأجنبية إلى بيان أهمية النشاطات اللاصفية، وأهميتها لا تقل عن أهمية ما يحدث داخل القاعات والفصول الدراسية، وسأجمل في عَجالة أبرز ما خلصت إليه تلك الدراسات المشار إليها في بيان أهمية الأنشطة اللاصفية (شاهين، 2012م) :

أ- تنمية المهارات الأساسية للتعلم الذاتي والمستمر:

تُمكن الأنشطة الطلابية في الجامعة الطلاب من اكتساب وتنمية بعض المهارات الأساسية للتعلم الذاتي، وعادات وأساليب لازمة لمواصلة التعليم؛ بل والمشاركة في التنمية الشاملة كما أشار لذلك الدكتور حسن شحاته (شحاته، 2006م ص 15)، لاسيما البرامج العلمية التي تعتمد على الحفظ والفهم معا، وتُتيح الاشتراك في النقاش المثمر والمفيد، وتوظف كل ذلك في عملية البحث وكتابة المقالات والدراسات المتنوعة.

ب- تنمية العلاقات الاجتماعية الإيجابية:

يظهر ذلك من خلال الاشتراك في النوادي المختلفة والتي من شأنها تطوير قدراتهم في مجال الاتصال والتواصل الفعال، تتكوّن على إثرها مهارات وعادات تساعدهم في بناء علاقات سليمة تجعلهم أعضاء فاعلين في المجتمع.

ت- تنمية الثقة بالنفس والإسهام في تكوين شخصية الطالب المتكاملة:

يعمل النشاط الطلابي الجامعي على تنمية شخصية الطالب نتيجة للمواقف المختلفة التي يتطلبها النشاط، مما يتطلب حسن تصرف وأداء، وقد أثبتت بعض الإحصاءات والدراسات إلى أن الطلاب الذين شاركوا في الأنشطة الطلابية ازداد احترامهم وثقتهم بأنفسهم، وأكسبهم قدرة على اتخاذ القرارات، وحلّ المشكلات في مواقف متعدّدة.

ث- تنمية القدرة على التخطيط ووضع البرامج والمشاريع التربوية والتعليمية:

النشاط الطلابي الجامعي كفيل بالرفع من قدرات الطلاب على التخطيط ورسم البرامج الملائمة، وتطويرها لتناسب مع البيئة المقصود خدمتها.

ج- المساعدة في اكتشاف مواهب الطلاب وميولهم وقدراتهم:

يساعد النشاط الطلابي على اكتشاف مواهب الطلاب وصقل قدراتهم، ولا يخفى أن مساهمة الطالب لميوله وحاجاته يُعدّ عاملاً نفسياً مهماً، يزيد في رغبته نحو الدراسة والتحصيل، كما تبعده عن الخلل والاضراب السلوكي (الحقيل، 1996م).

ح- تنمية المسؤولية المجتمعية:

لقد بينت دراسة (الخرشي، 2004م)، أن الأنشطة الطلابية الجامعية لها تأثير كبير في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلاب، والتفاعل مع قضايا مجتمعهم وأمتهم، وذلك من خلال النشاطات الجماعية سواء كان فيها الطالب تابعا أو من القادة.

خ- استمرار التواصل والعلاقة بين الطالب والجامعة بعد تخرجه:

غالبا الطلاب الذين تكون لهم نشاطات في كلياتهم يستمر تواصلهم مع مؤسساتهم التعليمية، لأن النشاطات تبني العلاقات كما تقدّم، ويكون التواصل من خلال إنشاء وحدات للخريجين، وفائدة استمرار الصلة بين الخريج والجامعة وأثرها على المجتمع لا تحصى.

هذه جملة من الفوائد التي تبرز أهمية الأنشطة اللاصفية، ناهيك عن الأثر الإيجابي في التحصيل الدراسي والقدرة على الإنجاز الأكاديمي، وحسن العلاقة مع الأساتذة والزملاء.

وقد عبّر الطلاب المشاركون في "جائزة متون" عمّا وجدوه من تلك الفوائد والثمار الياقة في نفوسهم، وما ترتب عليها من نتائج علمي وخطط وبرامج في مجتمعاتهم وبلدانهم المختلفة، كون البيئة التي تُقام فيها برامج الجائزة هي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والتي ينتسب إليها الطلاب من دول كثيرة تزيد عن 150 دولة حول العالم، وسيتضح ذلك جلياً عند دراسة أجوبة الطلاب على الاستبانة المعدّة، ومن خلال الاحصائيات الرسمية للجائزة، وسنبيّن أثر ذلك في تنمية مهاراتهم وملكاتهم لا سيما منها الفقهية.

ثانياً: حقيقة الملكة الفقهية ووسائل تكوينها

1. حقيقة الملكة الفقهية

إن الحديث عن الملكة الفقهية يقودنا بالضرورة لمراجعة شروط المجتهد في مدونات أصول الفقه، لكون الملكة الفقهية إحدى شروط الاجتهاد، فإن القدرة الذهنية التي تصير بالتدريب والصقل ملكةً وسجيةً وطبيعة للفقيه والمجتهد هي التي توصله إلى النتائج العلمية من غير تكلف ولا معاناة، وتلك هي حقيقة الفقه، وروح المجتهد التي ينطلق من خلالها للتعامل مع مختلف النوازل والحوادث المستجدة .

لقد تحدث كثير من الباحثين عن الملكة الفقهية وسبل تنميتها وتكوينها وشروطها والأحكام المتعلقة بها، وقبل الشروع في بيان ذلك؛ يجدر بنا أن نبين مفهوم الملكة الفقهية وحقيقتها بصفة عامة ثم ندلف للحديث عما أشرنا إليه:

تعريف الملكة الفقهية باعتبارها مركباً إضافياً:

الملكة لغة : بفتح الميم واللام والكاف مأخوذة من المصدر ملك، والحروف الثلاثة أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة كما قال ابن فارس .

يُقال: ملك الشيء ملكاً: حازه وانفرد بالتصرف فيه، فهو مالك، ويُقال: هو يملك نفسه عند شهوتها: أي يقدر على حبسها، وهو أملك لنفسه: أي أقدر على منعها من السقوط في شهواتها، وملكت العجين ملكاً من باب ضرب شدته وقوته.

(الأزهري، 2001م، 10/150)، (ابن.فارس، 1399هـ – 1979م، 5/351)، (الفيوم، 2/579) (المصباح المنير 2/579).

والملكة في الاصطلاح:

لقد أضحي استعمال مصطلح الملكة بالمعنى المتداول في زماننا استعمالاً لا تعرفه العرب وإن كان الاسم صحيحاً، ولم يؤثر استعماله في نصوص الشرع بهذا المعنى، لكنه اصطلاح حادث، استعمله أولاً أصحاب العلوم العقلية، ثم نفذ إلى العلوم الشرعية ماراً من علم المنطق، فشاع في كلام المتأخرين. (القاضي، 1437هـ-2016م، ص66)

فما ذكر في تعريفها أنها: "صفة راسخة في النفس" أو "الهيئة الراسخة في النفس".

ووجه كونها كذلك أن مباشرة الفعل يحصل معه للنفس هيئة يُقال لها: كيفية نفسانية وتُسمى: حالة؛ لأنها سرعان ما تزول وتلاشى، فإذا تكرر الفعل مرة بعد مرة رسخت تلك الكيفية في النفس وصار زوالها بطيئاً، قيل لها ملكة وخلقاً. (الجرجاني، 1403هـ - 1983م ص229) و (الناوي، 1410هـ ص675) و (قلعجي و قنبي، 1408هـ - 1988م ص459)

وتختص الملكة بثلاثة خصائص :

- 1- أنها صفة للنفس، تُعين مكتسبها على سرعة الفهم والحكم والتمييز .
 - 2- أنها صفة مكتسبة وفي نفس الوقت موهوبة، ولا تعارض، فهي هبة من الله تزداد بالطلب والاكتساب.
 - 3- أنها صفة تولد صغيرة وتنمو شيئاً فشيئاً لتتقوى وتترسخ في النفس .
- (شبير، رجب 1420هـ-199م ص 58)
- أما الفقهية :** فمصدر صناعي من الفقه.
- وعلم الفقه قائم على استنباط فروع الأحكام من نصوص القرآن والسنة والقواعد العامة للشريعة في جميع الشؤون التي تدعو الحاجة إليها، مما يُصلح أحوال الناس .
- والفقهية قيد في الملكة أخرج بها سائر الملكات كالمملكة الحسابية والنحوية والحديثية وغيرها.
- والفقه في اللغة: العلم والفهم، قال تعالى: {كُنتُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا} . (الرازي، 1420هـ-199م ص 242)
- (ابن منظور، 1414 هـ 13 / 522) .
- ومنهم من جعل الفقه أخص من الفهم؛ لأنّ الفقه هو فهم مراد المتكلم من كلامه، وهو قدر زائد على مجرد الفهم من وضع اللفظ في لغة العرب، فالفقه أخص من الفهم لغة (ابن قيم، 1423 هـ 2 / 386).
- ومنهم من يرى أنه مطلق الفهم، سواء أكان لما ظهر وبان، أو لما دقّ وخفي .
- وأما اصطلاحاً:** فقد عُرِف بتعاريف كثيرة شاع منها واستقرّ :
- (العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية) (الجويني، 1418هـ — 1997م 1 / 8) و (الخرشي، بدون تاريخ 1 / 31) .
- تعريف الملكة الفقهية باعتبارها لقبا :**
- لم يضع المتقدمون للملكة الفقهية تعريفاً محدداً مخصوصاً، لكن يُفهم معناها من خلال ما قرروه على سبيل الوصف والتقريب في بيان صفات الفقيه المجتهد، فمن ذلك :
- كلام إمام أبي المعالي في ثنايا حديثه عن صفات المفتين ألمح إلى معنى الملكة بأنها: "التمكن من درك أحكام الوقائع على يسير من غير معاناة تعلّم " (غياث الأمم ص 404).
- وتعريف ابن الأمير الحاج عند ذكره للعلاقة بين المجتهد والفقيه فأشار إلى معنى الملكة الفقهية بأنها : القدرة على استنتاج الأحكام من مأخذها (التقرير والتحبير 3/ 291) .
- وتعريف ابن النجار الفتوحى : "أن يكون عنده سحابة وقوة يقتدر بها على التصرف بالجمع والتفريق والترتيب، والتصحيح والإفساد، فإن ذلك ملاك صناعة الفقه" (شرح الكوكب المنير 4/ 460) .
- أما تعريفها عند الباحثين من المعاصرين فنذكر منها أهم تعريفين فيما اطلعت عليه :**
- تعريف محمد عثمان شبير : " صفة راسخة في النفس، تُحقق الفهم لمقاصد الكلام، الذي يُسهّم في التمكن من إعطاء الحكم الشرعي للقضية المطروحة، إما برّده إلى مظانه في مخزون الفقه ، أو بالاستنباط من الأدلة الشرعية، أو القواعد الكلية " (شبير، رجب 1420هـ-199م ص 58)
- وقد ارتضى عبد الله القاضي هذا التعريف وغيره مما قاربه في المعنى بشكل عام، منتقداً إيّاه بالتطويل والإطناب، واختار تعريف الملكة الفقهية بأنّها :
- "القدرة الراسخة في النفس التي يتمكن صاحبها من معرفة الأحكام الشرعية وتنزيلها على الوقائع" (القاضي، 1437هـ-2016م، ص 66).

2. وسائل تكوين الملكة الفقهية وتنميتها

إن الحديث عن مقومات الملكة الفقهية يقودنا للكلام عن مسألة لا طالما شغلت المهتمين بسبل تكوينها، أعني هل الملكة الفقهية مكتسبة أو جبلية، والتحقيق أن للملكة جانبين : جانب جبلي وجانب كسبي، والذي يعنينا في بحثنا هو الجانب الكسبي، إذ الأول محض فضل الله عزوجل .

لكن سنشير إلى مقومات الملكة الفقهية بصفة عامة جبليّة كانت أو كسبية، فأول تلك المقومات :

أ- **الاستعداد الفطري** : والمراد به أن يكون المتفقه لديه الجاهزية العقلية والروحية والشخصية للتفقه، ومعالم ذلك تجتمع في ثلاثة جوانب :

أ. الفطنة والعقل أو الذكاء الفطري، الذي به يُدرك مقتضى الكلام ومعناه من غير ما تكلف .

ب. صفاء الروح واعتدال الطبع؛ فالفقه نور يقذفه الله في صدور المقرّنين، وهذا الجانب يحمل صاحبه على الوسطية والاعتدال .

ت. الهمة والرغبة والميل لأخذ العلم والنهمة في طلبه .

ومن هنا تعلم أن الاستعداد الفطري جانب الجبلية فيه غالبية؛ بل لا يكاد يكون إلا جبلية .

ب- **العناية بالقواعد والكليات** : من أهم ثمرات الملكة الفقهية سهولة الوصول إلى الأحكام، وذلك لا يتأتى إلا

بالإحاطة الكبيرة بالقواعد والكليات، لا سيما في النوازل والمستجدات، ولذلك كانت العناية بالقواعد من أكد أسس تحصيل الملكة الفقهية، ومرادنا بالقواعد يجتمع في الإحاطة بأصناف أربعة :

أ. نصوص الوحي، من الكتاب والسنة، فهما أصل الدين، ومنبع الأحكام، ويلحق بذلك معرفة مواقع الإجماع، والاطلاع على آثار السلف.

ب. أصول الفقه، فهو ميزان الفهم المنضبط، والعلم به شرط من شروط تحصيل الملكة الفقهية .

ت. قواعد الفقه وكلياته، معرفة القواعد تُكسب المتفقه دربة على إلحاق الفرع بأصله، وتخريج نظائره من كلياته، ولا يكتمل الانتفاع بالقواعد إلا بالمرور على فروع الفقه .

ث. مقاصد الشريعة، فهي روح الشريعة ولا تحصل درجة الاجتهاد إلا لمن اتّصف بوصفين: فهم مقاصد الشريعة على كمالها، والثاني : التمكن من الاستنباط بناء على فهمه فيها، كما قرّره الشاطبي . (الشاطبي، 1417هـ- 1997م، 5/ 41).

ولكي تتحقق المعرفة بهذه الأصول والقواعد لا بد من حفظ مختصرات فيها، والاطلاع على المدونات والشرح المتعلقة بها، مع عدم إغفال التطبيقات العملية وتمرين النفس على مدارس النوازل والمستجدات، وهذا ما سعت إلى تفعيله جائزة متون من خلال برامجها في الفرع الأول والثاني كما سيأتي بيانه .

ت- **الممارسة المباشرة** : الدربة والممارسة أصل من أصول الرسوخ لدى الفقهاء، ويقابلها التعليم النظري، والمراد سلوك جميع طرق التعلم التي يباشر فيها المتعلم التجربة بنفسه، بحيث يواجه الحقائق ويحس بها، ويتبع الخطوات الموصلة إلى النتائج، ويدخل فيها: أخذ العلم عن أهله، والعمل بالعلم، والمذاكرة والمباحثة، وإعمال الفكر في الفقه، والنظر في أقوال الفقهاء، والمناظرة، والبحث والتأليف والتحقيق، والتعليم.

وجلّ هذه الجوانب تمت مراعاتها في جائزة متون، ولعل الصفحات القادمة تتضح من خلالها معالم تطبيق ذلك.

ث- **التكرار** : تكرار العلم أصل لا بد منه في تكوين الملكة الفقهية، وهو أمر مجمع عليه بين العلماء، يقول الغزالي في هذا الشأن : "من أراد أن يصير فقيه النفس فلا طريق له إلا أن يتعاطى أفعال الفقهاء وهو التكرار للفقه حتى تنعطف منه على قلبه صفة الفقه فيصير فقيه النفس" (الغزالي، إحياء علوم الدين، 3/ 60).

وأبرز مظاهر التكرار : الحفظ، والاستذكار، والمراجعة، والتعليم .. ومعظمها مما جعلته الجائزة نصب العين لإعانة الطلاب على تحقيقه وتحصيله .

ثالثا: الأساليب التي سلكتها جائزة متون باعتبارها نشاطا مساندا لتكوين الملكة الفقهية من خلال برامجها المتميزة .

إنّ تخريج جيل طلابي يتمتع بمهارات عالية وملكات متميزة قادر على النفع محليا ودوليا من خلال التكامل بين النظام الأكاديمي والنشاط اللاصفي؛ يتطلب توفير برامج عالية الجودة، وبنية أساسية، وتجهيزات فائقة، وفق أفضل المواصفات العالمية.

وهذا ما سعت له جائزة الشيخ صالح بن عبد الله المحيسن رحمه الله للمتون العلمية ودراساتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من أول يوم منذ تأسيسها.

نبذة مختصرة:

هذه الجائزة تُنسب للشيخ صالح بن عبد الله المحيسن رحمه الله، أُسست سنة 1438هـ بالشراكة مع الجامعة الإسلامية؛ لتكون أول جائزة عالمية تختص في مجال المتون العلمية ودراساتها.

رؤية الجائزة: الريادة في العناية بأصول العلوم الشرعية واللغوية وخدمتها.

رسالة الجائزة: المشاركة في تأسيس جيل مؤصل في العلوم الشرعية واللغوية، وإعـ بمـتطلبات العصر، مؤثر في مجتمعه.

الأهداف:

- 1) العناية بالمتون العلمية إتقاناً وتأصيلاً ودراسة.
- 2) صناعة طلاب علم مؤصلين قادرين على مواكبة النوازل ومتطلباتها المعاصرة.
- 3) تنمية الملكة العلمية لدى الطلاب والباحثين.
- 4) تعزيز الشراكة بين الجهات الحكومية والقطاع الحكومي.

فروع الجائزة: لقد قسمت الجائزة برامجها إلى ثلاثة فروع بحسب نوع النشاط:

الفرع الأول: إتقان المتون العلمية، ويهدف إلى نقل الطالب من مجرد الحفظ إلى حفظ أصول ما يدرس في الكليات مما يوافق المقررات الدراسية، فيحصل له الجمع بين الدراسة الأكاديمية وإتقان أصول العلوم، ويُسمّ المحفوظ على المقررات الدراسية بطريقة متميزة هي الأولى من نوعها، وعُيّن مشرفون متخصصون يُتابعون تقدّم الطلاب أسبوعياً.

الفرع الثاني: تأصيل المتون العلمية، ويرتكز على الإبداع في عرض معاني أصول العلوم، بطرق عصرية ومبتكرة، مقرونة بالتطبيقات العملية والمعاصرة، في مدة وجيزة خلال كل أسبوع.

الفرع الثالث: دراسات المتون العلمية، ويهدف إلى تحفيز الباحثين المهتمين، وطلاب الدراسات العليا لإثراء المتون العلمية وخدمتها بالأبحاث العلمية والتحقيق، واستثمار التقنية وحلولها، لتيسير وتقريب المتون العلمية للمستفيدين. إن القائمين على الجائزة من واقع معاشيتهم للطلاب في الجامعة الإسلامية في مختلف الكليات الشرعية والأدبية أدركوا -عند وضعهم الاستراتيجية المناسبة للجائزة وفروعها- حاجة الطالب إلى العناية بمقومات متكاملة للرفع من مستواه وكفاءته العلمية والشخصية والمهارية، فنظروا إلى النقص الحاصل في أوراق الكليات وحاولوا تكميله بما يتناسب والدراسة الأكاديمية، ليحصل التوافق والتكامل المطلوب، وحتى يتماشى نشاطه اللاصفي مع دراسته الصفية.

فوقفوا بعد دراسة وملاحظة واستبانات إلى أن النقص يكمن في ثلاثة أمور:

الأول: عدم الضبط والإتقان لما يُتلقى في الفصول، وهذا خلل منهجي في التعليم، يُضعف ملكة الطالب العلمية، فإن من أهم المهارات اللازمة لتكوين الملكة الفقهية وتطويرها القوة العلمية، ولا يتم ذلك إلا بالإتقان وال ضبط للعلم، وهذا ما يُعطيهِ الفرع الأول (إتقان).

الثاني: عدم استغلال التقنية وتفعيلها في العلوم الشرعية، ولا يخفى أن إغفال التقنية بدعوى أن العلم الشرعي لا يحتاج إليها إلا على سبيل الترف - لا سيما في عصرنا - نقص في الإدراك وضعف في تصور الواقع، بل لا تتم خدمة العلوم الشرعية على وجهها الملائم لعصرنا إلا باستغلال هذه التقنية، وخير دليل على ذلك **جائحة كورونا** حالياً، والمهارات التقنية والإلكترونية من أهم الروافد لتنمية الملكة العلمية عموماً والفقهية بشكل خاص، وهذا ما حاولت الجائزة تغطية النقص فيه، بالتمكين من عرض العلوم بطرق عصرية في الفرع الثاني (تأصيل).

الثالث: نقص في توظيف العلوم الشرعية في الجوانب الحياتية البحثية منها أو التقنية، بالتدريب على إنشاء البحوث، وتحقيق التراث ودراسته، وتشجير المتون، وتصميم التطبيقات الإلكترونية لخدمة العلوم الشرعية، ومهارة توظيف العلم من العناصر الجوهرية النابعة من تكون الملكة الفقهية ، وهذا النقص تكفل به الفرع الثالث (دراسات).

ثمّ واجه الجائزة معضلة في مجتمع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لا تكاد تواجه مجتمعاً جامعياً آخر، وهي كون طلاب الجامعة من بلدان شتى ومشارب مختلفة، تنوعت مذاهبهم الفقهية، ويدرسون الفقه المقارن في النظام الأكاديمي، وقد يأتي الطالب وعنده ضعف في ضبط الفقه المذهبي الذي هو الأصل والمدخل للتطرق إلى الخلاف والمقارنة، فقررت اللجنة العلمية للجائزة، تنويع الدرس والمتون على حسب المذاهب المعتمدة في كل بلد، وتم اعتماد المتون الفقهية المعتمدة في كل مذهب على ما سيأتي بيانه.

كل تلك الصعاب وذاك النقص تعاملت معه الجائزة بمهنية وموضوعية جاعلة نفع الطالب وتنمية ملكته نصب العين، مراعية في تحقيق المراد أصول الجودة في الأنظمة الأكاديمية الحديثة، لتقديم خدماتها للمستفيد الأول وهو الطالب بلا عيوب من أول وهلة، وهو ما سنورده في الإحصاءات والأدلة والإثباتات.

هكذا سعت الجائزة لبناء استراتيجية متكاملة للبرامج، وبقي النظر في تطبيق البرامج وتفعيلها على أرض الواقع، وكيف يتم إقناع الطالب بالالتحاق بهذه الأنشطة والبرامج دون أن نعرض دراسته الأكاديمية لأي خطر يتوقعه أو يتصوره، وهو ما حرصنا أن نتعامل معه بشيء من الحذر، فاتبعتنا الإجراءات التالية:

1) جعل مقرر النشاط متوافقاً مع نفس ما يدرسه في الكلية، فمثلاً: إن كان في المستوى الأول يدرس في الفقه كتاب الطهارة والصلاة، قرنا عليه حفظ كتاب الطهارة والصلاة من المتن المعتمد في بلده، وهكذا في سائر المستويات، وفيما يلي جدول بالمتون المقررة في الفقه وأصول الفقه في كلية الشريعة على سبيل المثال:

يلاحظ في الجدول أن هناك متونا صغيرة وأخرى كبيرة في الحجم، وقد وُضع على سبيل الاختيار حسب مستوى الطالب، وهذا ما اصطلاحنا عليه مقسماً في مسارين ب: مسار المجتهد، ومسار المقتصد.

شكل 1. المتون المقرر في الفقه وأصوله بكلية الشريعة

t ö r k			ö@r k
Göç,	ú@Awk	ÆMUk	xAMk
	8 ! i k úMUöt q 9 höv k		
	j Æg Éä öh q	Æd kr k	
	b kã r k j Z ä .		
	A:jk p u	Æ+L-è k	
	9 @Awkß ú@Qk		
	) vAöä r k @T	ÆI;vUk	
Göç,	ó ,Éä öhr k Éä g .		xAMk i @Ü .
	@+ä k ÆÄÉä		
	ó -Ä@k		

المصدر: الدليل التعريفي للجائزة (1439- 2018)، مؤسسة متون العلوم، 11.

(2) مراعاة التخصص الأصلي للطلاب وتقويتهم فيه وتكميل النقص في الفنون الأخرى: فمثلا الطالب في كلية القرآن يعني كثيرا بمتون القراءات كالشاطبية مثلا، فيبقى ويُبْعان على إتقانها، كما تناح له الفنون الفقهية المهمة كالفقه والأصول، لتتكمّل معارفه، مع مراعاة حجم المقررات حتى لا يثقل عليه.

: 4 ă r k
: Aä öAr k Ğā q ■
úq, j k s ö r k AE Ä: B ĞAMk AEL -vöq Ğg,

AE * @ ä " , ÇAAr k	AQAUö k	AEIá M k ÇAAr k	t ö r k	ö @ r k
ó -ö. AÖ	É -L öQä Ğ25 kV, Ğä \$, öQä t q	ó -ö. AÖ	úqI -è k	ó , V, Ğä k
-ö. AÄ	ð M k ä L * } I I \$, 5 I * úl A+ k AELB): Xl @ Ä 5 k p I k i B. t q -Mö: Xvq	-ö. AÄ	s 3 I k @Qq	K Uá r k p ä Ç
ö. AÖ	úAMk 8 -: úQZ u5 kÖR-d v k 8 -öc úQÄ: t q (öAr ö+r k úh ä v k AEL AQAUö k 5 * , Ğg)	-ö. AÖ	8 ! I k úMUöt q 9 h ö r k	AEMT
ö. A..	s -I k 8 -: úQZ u5 kÖX: ~ I + öQqB R-d v k 8 -: úQÄ: t q	-ö. A..	b k ä r k j Z ä .	AEd k q
K á uB öSMÜ	ú=Ü @ k AEL j á L úQZ u5 kÖG_ \$, AEL j á L úQÄ: t q	úUMÜ Ä	9 öÄö k B úQÖ k	AE+L-é
K á uB s-öUMÜ	ú; Z k úQZ u5 kÖ< Ä k AEL j á L úQÄ: t q	úUMÜ «Ä	ó , Ğä öhr k Ğä g.	AEI; VT

(3) تسهيل النشاط بوضع الخطط التفصيلية للطلاب: إدارة الجائزة ترسم للطلاب خطة فصلية متكاملة وأسبوعية جزئية ليتقدم الطالب في النشاط بشكل سلس، والجدول التالي خطة تفصيلية لفصل كامل في كلية القرآن الكريم، موضَّح فيها المقرر الأسبوعي:

شكل 2. جدول لفصل كامل في كلية القرآن الكريم

المصدر: جداول المقررات الإلكترونية (1439- 2018).

(4) توفير وتوزيع المتون المقررة للطلاب مجانا: وقد تم توزيع أكثر من (216 ألف) متن في فنون مختلفة، خلال ثلاثة مواسم.

(5) شهادات معتمدة للمجتازين في اختبارات النشاطات النهائية.

(6) استصدار قرار في بعض الكليات، بإعطاء أولوية للقبول في برامج الدراسات العليا للطلاب المتميزين في برامج "جائزة متون".

(7) تخفيض الطلاب بأنواع أخرى من المحفزات المادية: ومنها

أ- أولوية المشاركة في النشاطات الطلابية الأخرى، كالحجرات ونحوها.

ب- جوائز مالية وعينية قيمة للمتفوقين.

شكل 3. نماذج للإعلانات والمنشورات التحفيزية للالتحاق بالجائزة في مواسم مختلفة



المتابعة الأسبوعية في الفرع الأول (التقييم الأسبوعي):

بعد أن يُسجل الطالب في الجائزة ترسل له المقررات إلكترونياً، أو يراجع المكتب لاستلامها، مع استلام الخطة الفصلية، وتتم متابعة الطلاب في الفرع الأول أسبوعياً، يتم ملاحظة تقدمه في الحفظ، وتوجيهه التوجيه المناسب.

الاختبارات والتقييمات في الفرع الأول:

قُسِّم التقييم العام في الفرع الأول (إتقان) على النحو التالي:

التقييم الأسبوعي: وهو الذي سبقت الإشارة إليه، وتقييمه من (20%).

الاختبار النصفى: يُعقد في منتصف الفصل يكون في نصف المقرر، وتقييمه من (30%).

الاختبار النهائي: يُعقد في آخر الفصل يكون في كامل المقرر، وتقييمه من (50%).

وكل هذه التوصيفات مثبتة في دليل الإشراف (دليل المشرف الطلابي، 1439 - 2018)

المقررات في الفرع الثاني: لقد أخذت الجائزة على عاتقها إيصال المعلومة وعرضها مستفيدة ما أمكن من التقنيات الحديثة، وذلك لما لمسته من الحاجة إلى أن يتكوّن الطالب تكويناً متكاملًا، يجمع إلى الأصالة المتمثلة في إرث أسلافنا من خلال هذه المتون؛ المعاصرة، لما لها من أهمية بالغة في وقتنا الحاضر، وقد حصل بما المقصود من تبسيط للعلم بحسن العرض والترتيب. والمقررات في هذا الفرع تم اختيارها بعناية من لجان مختصة، تضمن تكوين الملكة الفقهية، كما اعُتني بتنويع المتون الفقهية على المذاهب الأربعة لاختلاف مشارب الطلبة .

شكل 4. نموذج من المقررات في كلية الشريعة

عدد الفصول	المحتن	المادة
٤ فصول (يختار الطالب متنا واحدا ليتنظم في درسه)	المنتخب من تحفة الطلاب	حنفى
	أسهل المسالك	مالكى
	الغاية والتقريب	شافعى
	زاد المستقنع	حنبللى
٢	عمدة الأحكام	الحديث
١	الرحبية	الفرائض
١	نظم القواعد الفقهية	القواعد الفقهية
١	الورقات	أصول الفقه

المصدر: الدليل التعريفي للجائزة (1439 - 2018)، مؤسسة متون العلوم، 14.

الاختبارات والتقييمات في الفرع الثاني: قُسِّم التقييم العام في الفرع الثاني على النحو التالي:

الحضور الأسبوعي: وتقييمه من (20%).

التطبيق العملي: تطبيقات عملية، ومسائل معاصرة يجربها الأستاذ ، وتقييمها من (10%).

الاختبار النهائي: وهو اختبار يُعقد للمشاركين في آخر الفصل ، وتقييمه من (70%).

لقد اعتمدت الجائزة في اختبارات الفرع الثاني (تأصيل) معايير تضمن التحقق من مدى استفادة الطلاب من البرنامج

وفق الأهداف المرسومة، فقُسِّم الاختبار النهائي إلى أربع فقرات:

الفقرة الأولى: أسئلة مباشرة (20%) مثال: اذكر - عرّف - عدد .

- الفقرة الثانية: أسئلة تتعلق بنص المتن (20%) مثال: اشرح قول الناظم - استخرج من المتن ...
- الفقرة الثالثة: أسئلة اختيارات (30%) مثال: صح وخطأ - اختيار من متعدد .
- الفقرة الرابعة: تطبيقات عملية وأخرى معاصرة (30%) مثال:
- أعطى خالد جهازه الحاسب لزيد تمليكا له مقابل ألف ريال - ما نوع العقد؟ (في الفقه).
 - (جريان الربا في الأوراق النقدية) هل هو من باب قول الأكثر أو من باب الإجماع؟ (في أصول الفقه).
- إن هذا النوع من التقييم كفيلاً بالتحقق من جودة المخرجات بنسبة عالية إضافة إلى المناقشة والأعمال التطبيقية والورش الإضافية، وهذه من الأساليب الناجعة لتمكين الطالب من الاستعداد لتوظيف معلوماته ومهاراته على أرض الواقع، وهي في الحقيقة من طرق تنمية وتطوير ملكته الفقهية.
- وقد حرصت الجائزة على تكميل جوانب أخرى من المهارات الضرورية لتنمية الملكة الفقهية غير المهارات المعرفية، تتعلق بالتقنية والبحث والأداء والتخطيط، فجعلتها من متطلبات التخرج في الفرع الثاني (تأصيل) .
- وحان الوقت للإشارة إلى الثمار التي جنتها الجائزة خلال ثلاثة مواسم أسردها بلغة الأرقام:
- بلغ عدد المسجلين في الجائزة إجمالاً : 5085 طالب وباحث.
 - من حوالي: 112 جنسية حول العالم.
 - منهم : 2950 طالباً في الفرع الأول (إتقان).
 - وتفقّو منهم : 1203 طالب.
 - و: 1846 طالباً في الفرع الثاني (تأصيل).
 - وتفقّو منهم : 761 طالب.
 - وسجل: 289 باحثاً في الفرع الثالث (دراسات).
 - اعتمد منها : 8 بحوث وتحقيقات، وهي: أقرب المسالك في الفقه المالكي، والنقاية في الفقه الحنفي، ومنهج الطلاب في الفقه الشافعي، وكافي المبتدي في الفقه الحنبلي، تهذيب التلقين للقاضي عبد الوهاب، وزاد الطالب من متون أهل الأندلس والمغرب، ومنظومة الكواكب في أصول الفقه، وتنقيح المنظومات العلمية .
- رابعا: الدراسة الاستطلاعية لمدى نجاعة الأنشطة اللاصفية في تنمية الملكة الفقهية.

تكمن أهمية الدراسة الاستطلاعية في أي بحث في تمكين الباحث من الاطلاع بعمق على جوانب وتفاصيل موضوعه، مما يسهل عليه الفهم الأفضل، والتصور الكامل لهذا الموضوع، مستوعبا أبعاده ومكوناته ونتائجه (دليو، 1999م).

الفرضية محور البحث: يمكن تحديد الفرضية على النحو التالي:

"للأنشطة اللاصفية (جائزة متون) أثر إيجابي في تنمية الملكات الشرعية وأهمها الملكة الفقهية".

أدوات الدراسة: استخدمنا في هذه الدراسة الاستطلاعية الأدوات التالية:

1- الملاحظة:

أولاً: فئة الطلاب (وهو الهدف الأسمى): تمت ملاحظة الطلاب من حيث النتائج التحصيلية في كلا الفرعين مع معاناة مدى اهتمامهم وتفاعلهم مع برامج الجائزة.

ثانياً: فئة المشرفين التعليميين (عنصر أساسي) فقد تمت ملاحظتهم أثناء تنفيذهم لعملية الإشراف والتقييم الأسبوعي، وللوقوف على مدى تحكمهم في الآليات التطبيقية المنصوص عليها.

2- **المقابلة:** تعتبر المقابلة من أدوات الاستطلاع المهمة، وبحكم مزاولتنا لإدارة الجائزة، واحتكاكنا الدائم بالطلاب والمشرفين، كان من السهل الوقوف على مدى الالتزام بتحقيق الأهداف.

3- **الاستبيان (الاستمارة):** وهي من أهم الأدوات، وقد استخدمنا استمارة استطلاعية، أنجزت في ضوء ما تمت ملاحظته، وحددنا محاورها، ووُجِّهت لعينة عشوائية من الطلاب بلغ عددهم (125 طالبا)، وقد اشتملت الاستمارة على المحاور التالية:

- هل أثرت برامج ومقررات جائزة متون على دراستك في الكلية بشكل إيجابي؟
 - هل تمكنت من تصور أبواب الفقه على مذهبك من خلال برنامج متون؟
 - هل ترى أن برنامج متون رفع من ملكتك الفقهية؟
 - ما مدى تمكنك من توظيف ما استفدته من برامج جائزة متون؟
 - هل تمكنت من ضبط المسائل الفقهية وحفظها وتصورها من خلال برنامج متون؟
- للإشارة فإن هذه المحاور تغطي فرضية البحث بشكل كبير.

تحليل وتفسير نتائج الاستطلاع:

جدول 1. هل أثرت برامج ومقررات جائزة متون على دراستك في الكلية بشكل إيجابي؟

الخيار	العدد	النسبة
لم تؤثر	14	11,29%
نوعا ما	27	21,77%
نعم	14	11,29%
كثيرا	69	55,65%
الإجمالي	124	100,00%

توضح نتائج الجدول 1: أن 110 طالبا من أصل 124 يعتقدون أن الجائزة أثرت في دراستهم إيجابيا، بمعنى أن 88,71% من الطلاب يرون فعالية الجائزة في تنمية مهاراتهم المعرفية وملكاتهم الشرعية، ولو بشكل جزئي، وأكثر من النصف يؤكدون ذلك.

جدول 2. هل تمكنت من تصور أبواب الفقه على مذهبك من خلال برنامج متون؟

الخيار	العدد	النسبة
نعم بشكل كبير	46	37,09%
نعم أكثرها	49	39,51%
إلى حد ما	25	20,16%
لم يحصل ذلك	4	3,22%
الإجمالي	124	100,00%

توضح نتائج الجدول 2: أن 120 طالبا من أصل 124 يعتقدون أن الجائزة حققت لهم تصور أبواب الفقه بشكل عام، بمعنى أن أكثر من 96% من الطلاب يرون فعالية الجائزة في تنمية جانب مهم من ملكتهم الفقهية.

جدول 3. هل ترى أن برنامج متون رفع من ملكتك الفقهية؟

الدرجة	العدد	النسبة
لا أوافق	2	1,61%
إلى حد ما	5	4,03%
بنسبة (50%)	22	17,74%
نعم	33	26,61%
بشكل كبير جدا	62	50,00%
الإجمالي	124	100,00%

توضح نتائج الجدول 3: أن 122 طالبا من أصل 124 يعتقدون أن الجائزة رفعت من ملكتهم الفقهية لكن بشكل متفاوت، وأكثر من 75% بشكل واضح، وهو مؤشر على صدق الفرضية بنسبة كبيرة.

جدول 4. ما مدى تمكنك من توظيف ما استفدته من برامج جائزة متون؟

الخيار	العدد	النسبة
تدريس ما أخذته.	69	63,30%
الاستفادة منه في الفتوى.	34	31,19%
الاستفادة منه في الإصلاح بين الناس.	37	33,94%
الاستفادة منه في الدعوة إلى الله.	72	66,06%
الوعظ والإرشاد والخطابة.	59	54,13%
رد كثير من الشبهات المعاصرة.	32	29,36%
فهم كثير من المسائل التي كانت غامضة.	68	62,39%
وضع برامج علمية وأخرى مهارية للطلاب في بلدي.	52	47,71%

الجدول رقم 4 أساسي في البرهنة على صدق الفرضية؛ ولو أردنا استنتاجه فإننا نلاحظ الآتي: أهم المهارات المؤثرة في تكوين الملكة وتنميتها التي استفادها الطلاب من الجائزة: المهارات المعرفية، ومهارات التواصل الفعال؛ كما يظهر من النتائج؛ بمعنى أن قرابة 70% من الطلاب يرون تمكنهم من التواصل مع الغير إما بالتدريس أو الدعوة أو الوعظ والإرشاد، ومثلهم في النسبة تمكنوا من فهم كثير من المشكلات العلمية، وهذا مؤشر معتبر في صدق الفرضية.

جدول 5. هل تمكنت من ضبط المسائل الفقهية وحفظها وتصورها من خلال برنامج متون؟

الخيار	العدد	النسبة
نعم بشكل كبير	37	29,83%
نعم أكثرها	65	52,41%
إلى حد ما	18	14,51%
لم يحصل ذلك	4	3,22%
الإجمالي	124	100,00%

توضح نتائج الجدول 5: أن 102 طالبا من أصل 124 يعتقدون أن الجائزة حققت لهم ضبط وحفظ مسائل الفقه في الفرع الأول، وحسن تصورها في الفرع الثاني، بمعنى أن حوالي 80% من الطلاب يرون فعالية الجائزة في تنمية ملكتهم الفقهية، ومهارتهم في الحفظ والضبط والفهم.

نتيجة الدراسة النهائية:

بعد تحليلنا للنتائج واختبار صدق الفرضية من خلال مؤشراتنا، وتفسير ما توصلت إليه الأرقام والنسب، يمكن أن نقول بأن الفرضية العامة للدراسة المتمثلة في أن الأنشطة المساندة (جائزة متون) لها أثر إيجابي في تكوين الملكة الفقهية وتنميتها؛ قد تحققت بنسبة معتبرة، وجودة المخرجات لهذه البرامج المساندة ظاهرة، وأن استراتيجية الأنشطة اللاصفية من الوسائل الناجعة إذا استُغلت استغلالاً أمثل، واعتُني بها عناية فائقة، وفق معايير الجودة وأسسها.

خاتمة:

إنّ ما لمسناه من نتائج من خلال إدارتنا لبرامج جائزة متون بالجامعة الإسلامية بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في فروعها المختلفة عموماً، وبشكل خاص في فرعها الأول المتعلّق بتنمية مهارة الحفظ لدى المتعلم، وفرعها الثاني في تنمية مهارة الفهم المقترن بتفعيل الوسائل العصرية وطرق البحث، لدليل صريح على فاعلية ونجاعة تلكم الأنشطة العلمية في مساندة المؤسسات الرسمية لتكوين مختلف الملكات العلمية لدى الطلاب، وأهمها الملكة الفقهية .

لقد حملت الجائزة على عاتقها لواء تحديث طرق التعامل مع المتون العلمية وخدمتها بنقلها من الصورة التقليدية إلى الابتكار، ومن التنظير إلى التطبيق العملي، ومن التلقين للتعليم والمناقشة، وكلّ ذلك في سبيل تحقيق رسالتها في تأسيس جيل واعد في العلوم الشرعية، متبصر بمتطلبات عصره، مؤثر في مجتمعه.

إن الأنشطة المساندة اللاصفية لا تشكل عائقاً عند تطبيقها بشكل متكامل مع المنهج الدراسي وليست مضیعة للوقت، بل إننا نقول إنّ الأنشطة اللاصفية تعمل على تحقيق أهداف وأنشطة المنهج المدرسي بشكل فعال، ويمكن التغلّب على العوائق من خلال التخطيط المسبق بشكل يومي وأسبوعي وشهري وسنوي، وبشكل يُحقّق النتائج المرجوة منها.

إن أسمى ما تطلعت له هذه الدراسة هو: تعزيز ممارسات البرامج المساندة ودعمها من خلال استثمار أمثل لها، إضافة إلى العمل على تعزيز التميز البرامجي فيها، عبر تدعيم المعلمين والأكاديميين وتوفير الوسائل التكنولوجية الحديثة اللازمة، لتحقيق تحسين مستمر لعملية التعليم؛ تنتج عنه أساليب نافعة في تكوين الملكة وتطويرها.

آفاق مقترحة: لقد فتحت الدراسة آفاقاً جديدة يمكن اعتبارها مداخلًا لدراسة نظريات أخرى، ولعلّ من أهم ما يمكن العناية به:

- دراسة أساليب تفعيل معايير الجودة في الأنشطة المساندة اللاصفية.
- قد يكون بحثنا إثراء للساحة الأكاديمية بمعالجة الدراسات حول أنشطة مساندة أخرى وإبراز دورها في تطوير وتنمية مختلف المهارات والملكات لدى الطلاب والمهتمين.

قائمة المراجع:

- 1 إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي. (1417هـ - 1997م، 5 / 41). الموافقات. القاهرة: دار ابن عفان.
- 2 أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. (3 / 60). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
- 3 أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. (بلا تاريخ). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
- 4 أحمد ابن فارس. (1399هـ - 1979م، 5 / 351). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر.
- 5 أحمد بن محمد بن علي الفيومي. (2 / 579). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.
- 6 حسن شحاته. (2006م ص 15). النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه (المجلد 9). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- 7 دليل المشرف الطلابي. (1439 - 2018). دليل المشرف الطلابي. المدينة المنورة: جائزة الشيخ صالح المحيسن للمتون العلمية.
- 8 زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. (1420هـ - 1999م ص 242). مختار الصحاح. بيروت - صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية.
- 9 سعد إبراهيم العلي. (1422 - 2001م ص 56). بعض العوامل المؤثرة على المشاركة في الأنشطة الطلابية بجامعة الملك سعود. الرياض: جامعة الملك سعود.
- 10 سليمان عبد الرحمن الحقييل. (1996م). الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية (المجلد 7). الرياض: مطابع التقنية للأوفست.
- 11 عبد الله بن فهد بن سليمان القاضي. (1437هـ - 2016م، ص 66). الملكة الفقهية حقيقتها وشروط اكتسابها وثمراتها (المجلد 1). الرياض: شركة العبيكان للتعليم.
- 12 عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني. (1418هـ - 1997م 8 / 1). البرهان في أصول الفقه. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- 13 علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (1403هـ - 1983م ص 229). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 14 فضيل دليو. (1999م). أنواع المعايير، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية. قسنطينة: سلسلة العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري.
- 15 مجلة أوراق ثقافية مجلة إلكترونية. (بلا تاريخ). مفهوم الأنشطة اللاصفية وأهميتها (awraqthaqafya.com).
- 16 محمد أحمد شاهين. (2012م). الأنشطة الطلابية اللامنهجية الواقع والمأمول. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة.
- 17 محمد بن أبي بكر ابن قيم. (1423 هـ 2 / 386). إعلام الموقعين عن رب العالمين. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- 18 محمد بن أحمد بن الأزهري. (2001م، 10 / 150). تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 19 محمد بن عبد الله الخرشي. (بدون تاريخ 1 / 31). شرح مختصر خليل للخرشي. بيروت: دار الفكر.
- 20 محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منطور. (1414 هـ 13 / 522). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- 21 محمد رواس قلعجي، و حامد صادق قنبي. (1408 هـ - 1988 م ص 459). معجم لغة الفقهاء. دار النفائس.
- 22 محمد عبد الرؤوف المناوي. (1410 هـ ص 675). التوقيف على مهمات التعاريف. بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر.
- 23 محمد عثمان شبير. (رجب 1420هـ - 1999م ص 58). تكوين الملكة الفقهية. كتاب الأمة.
- 24 ملحقة سعيدة الجهوية. (2009م ص 108). المعجم التربوي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
- 25 وليد عبد العزيز الخراشي. (2004م). دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود. الرياض: جامعة الملك سعود رسالة ماجستير.